القسم الثاني

خلق محيط تعليمي يُشْعِر الطفل بالثقة والاستقرار

يركز هذا القسم من الكتاب على ما بمقدور الأهل فعله لتأمين محيط تربوي آمن وإيجابي لأطفالهم، والذي يشجع ويكون حافزاً للدراسة بالنسبة لهم. إن أهم العطايا التي بإمكاننا غمر طفلنا بها إلى جانب عواطفنا غير الواعية ودعمنا واهتماماتنا بما في ذلك رعايتنا هي قيم ايجابية ورسائل تتجلى في تقديم الرائع والممتع من القصص، (التدريب على ضبط النفس وبنائها، والفرصة لمزيد من اللعب والمرح ولمزيد من النشاطات المفيدة).

كل شخص له أسلوبه الخاص في التعليم وهو مختلف ومفضل بالنسبة له. والأطفال الصغار هم متلقون للتعليم فعليون. وهم إلى ذلك كائنات صغيرة: مبدعة مستطلعة، فنانة مكتشفة، مبتدعة. فهم ينمون وينشؤون ويبدعون بانفتاحهم على الموسيقى والإيقاع والألعاب والحركات النشاطية. بإمكانك الاطلاع على قسم "ما هي الأساليب التعليمية؟" تعرف وتفهم قوى ولدك ومصالحه. أهمية النشاطات الموسيقية والفنية والحركة، الألعاب والكتب والأغاني والأشغال اليدوية والنشاطات الأخرى المناسبة والمصادر التي تعرفك على المزيد من الأفكار والطرق لمساعدة طفلك.

إن ما يساعد الأطفال على النجاح هو كيفية شعورهم تجاه أنفسهم، وإحساسهم بقدراتهم وثقتهم واحترامهم لذاتهم؛ وذلك يؤثر على كيفية تلقيهم المعرفة (العلم)، وعلى مقدار رغبتهم في المضي في تلك المغامرة، وعلى كيفية تقبلهم للأخطاء الحتمية التي من خلالها يتعلمون ويكبرون؛ ولهذا الغرض بإمكانك الاطلاع على فصل "كيفية بناء الثقة في نفس ولدك"، والقسم الذي يحوي المصادر والمراجع بهذا الخصوص للآباء والمربين وهو يحوي على الكثير من عناوين المواقع التي لديها معلومات قيّمة ونشاطات مميزة خاصة بالطفولة المبكرة، وكذلك تساعد على اكتشاف عدم الأهلية في مجال القراءة والكتابة لدى الطفل.

الهدية القيمة الكبيرة التي بإمكانك تقديمها لطفلك الصغير:

ما الذي يحتاجه الأطفال في الغالب منا كآباء؟! إنهم بحاجة إلى الشعور بالأمان وبالثقة بأننا نحبهم في جميع الأحوال وبلا شروط. فهم بحاجة إلى توجيه اهتمامنا إليهم وتركيز انتباهنا عليهم، وهم إلى ذلك بحاجة لحمايتهم وتأمين بيئة/ وتربية يساعدانهم على تلقي تعليمهم. وهم أيضاً بحاجة لتقبلهم وتقديرهم وتصديقهم بإخلاص ليكونوا قادرين وكفوئيين وصالحين. وأطفالنا بحاجة للشعور بأننا ندخر وقتنا لهم على الرغم من مشاغل حياتنا اليومية، وعلى الرغم من المتطلبات الكبيرة الملقاة على عاتقنا. وهم بحاجة إلى الشعور بالثقة بنا وبمن هم بحاجة إليهم. وهم بحاجة إلى معرفة أن بإمكانهم الاعتماد علينا، وأننا مصدر حب وعون

واهتمام في جميع الأوقات. وما سنقدمه تالياً يمثل أهم العطايا الخمسة التي علينا تقديمها لأطفالنا.

١- اهتمامك التام:

يثرثر الأطفال عادة، يتحدثون باستمرار ويسألون دون توقف. فمن غير المستحيل إعطاء أطفالنا اهتمامنا الذين هم بحاجة إليه. والآباء عادة يشعرون بالذنب دائماً في كونهم يتجاوبون مع أطفالهم من خلال تعليمات مختصرة (ها؟، ياه!) محاولين منحهم بعض الأمان ليبقوا هادئين. وعلى الرغم من ذلك فليس باستطاعتنا امتلاك وقتنا كله لإعطاء أطفالنا الاهتمام التام، كما نحب ونرغب، وهذه عطية خاصة وهامة تمنح لهم بتكريسنا بعضاً من الوقت يومياً. فنحن بحاجة إلى توقيف بعض نشاطاتنا كلياً، ومحاولة توقيف شرود الذهن كلياً؛ ليكون بإمكاننا -وبصدق- الإصغاء والمراقبة والتجاوب والحديث مع أطفالنا، فنكون بذلك قادرين على منحهم الاهتمام الكامل. أصغ لما يتحدث به أطفالك ولما يفكرون به ولما هم في حيرة من أجله. راقبهم في أثناء اللعب، اقترب أكثر من مهمات جديدة خاصة بهم؛ لذا عليك التفاعل مع الآخرين. والتجاوب مع أسئلة أطفالك بعمق مثيراً وقدر الإمكان مزيداً من الأحاديث والمناقشات.

٢- لعب ومرح! تجارب وممارسات:

تعد الفترة الممتدة في عمر طفلك بين ٣ إلى ٥ سنوات من الفترات الهامة في عمره؛ في تطوره ونموه. فطفلك يتعلم في كل

يوم وبصورة مستمرة العديد من المهارات والمفردات والمعلومات عن العالم من خلال محيطه، ولعبك مع ولدك سواء أكان ذلك خارج المنزل (الملاعب المجهزة، دراجة هوائية، ألعاب الكرة، كرة الماء، لعبة الألواح الخشبية، الألعاب التركيبية)، أو اللعب داخل المنزل (تركيب الألعاب المناسبة والمتطورة، تركيب جميع المكعبات والألغاز، اللعب بالدمى وتحريك الأشكال والحيوانات المحنطة) تعد هذه كلها مفيدة إلى أبعد الحدود لأسباب عدة؛ فمن خلال لعبك مع طفلك، فأنت تمنحه الاهتمام الذي من خلاله ينمو ويترعرع وإلى جانب ذلك فالألعاب والنشاطات هي هامة في اكتساب الخبرات، فهي تساعد في تنمية مهارات طفلك الحركية القوية، ومهاراته الحركية الخفيفة، إضافة إلى مهاراته اللغوية، المعرفية، الفكرية، التأملية، وأيضاً مهاراته الاجتماعية التي تخلق داخله روح المشاركة والتعاون؛ فالأطفال يحبون آباءهم عندما يكونون ذوي دعابة وطبيعيين مشبعين بما فيه الكفاية من الأنس والضحك والمرح؛ وفي جانب آخر فإن بإمكان الأطفال أن يكونوا متعاونين. وهم يتعلمون الكثير عندما يشاركون في الأعمال المنزلية اليومية مثل: الطبخ والتنظيف والتسوق، وفي حديثهم عن فروضهم التي عليهم، وعند قيامهم باللعب وبإيجابية بطريقة غير روتينية. وعند قيامهم بزيارة بعض الأماكن، وبعض الرحلات والنزهات حيث يتعرض طفلك لمشاهد وأصوات وخبرات هي إلى حد بعيد تعليمية، وتكون بمثابة مكافأة له بذات الوقت.

سحر القصص والمتعة والفرح الذي تثيره:

إن الأطفال الذين يقرؤون بشكل منتظم هم قراء جيدون، فهم يمتلكون مهارات في القراءة بوتيرة سريعة، وهم أكثر نجاحاً في مدارسهم. فما هي الهدية القيمة التي تمنح لنا ولأطفالنا أكثر من تلك الصداقة الحميمة التي يخلقها فعل القراءة. فنحن نقترب من بعضنا أكثر عندما نجلس معاً لقراءة مختلف الكتب، أو عندما نجلس معاً لقراءة قصة. هذا وإن أفضل طريقة لتعريف أطفالنا على عالم الكتب هو من خلال قراءتنا بصوت مرتفع كل يوم. إن فعل الجلوس معاً عندما يكون كلاكما، أنت وطفلك تنظران معاً عن كثب إلى الكتاب تتفحصان الكلمات والصور، تمنحان الشخصيات الصوت والكلمات والحياة، تلك التي على الصفحات؛ فتلك هي الوسيلة الهامة لزرع حب القراءة داخل طفلك، وتكوين الحافز ليكون قارئاً حراً؛ فالقصص تثير الخيال وتنقل الدروس الهامة والقيم، وتأخذنا إلى أماكن لم نزرها قط، وتدعنا ننظر ونرى العالم من خلال أعين الآخرين. والقصص أيضاً تثير المتعة والمرح والبهجة في حياتنا، هي إلى هذا تمنح الراحة، وتظهر بأن لدى كل إنسان تحديات عليه أن يواجهها، وهي تبين لنا مرة وبعد مرة بأنه بإمكاننا حل الصراعات والمشكلات بطرق مختلفة.

عندما تقرأ لطفلك وتأخذ وقتك معه للحديث عما قرأت، فمعنى ذلك أنك تملك الفرصة لتتشارك وطفلك في أفكار لا تنحصر في القصة/ وليس في القصة فقط. ومن خلال قراءتك

لطفلك بصوت مرتفع وبصورة معتادة، هذا يعلم طفلك ومع الوقت، الفرق بين اللغة المكتوبة واللغة المقروءة، ويتوصل إلى فهم عمل الكتاب؛ فلغة الكتاب تتضمن المفردات التي هي تلك التي يسمعها وتقرأ عليه عادة. وهذا يوسع له في مجال تنمية الحصيلة اللغوية لديه، بالإضافة إلى زيادة معلوماته في مختلف المناحي.

إلى جانب ذلك، فإن منح طفلك حرية الخيار لانتقاء الكتاب الذي يريد قراءته، حتى لو كان مادة الكتاب نفسها، هذا يتيح لطفلك فرصة اتخاذه القرار.

بالإضافة إلى ذلك فإن قراءتك الكتب مع طفلك، وسردك القصص عليه يمثل هدية رائعة تمنحها له. وعليك وعند نسج قصة له ألا تكون معقدة؛ فالأطفال يحبون سماع القصص التي من نسجك حول شخصيات جرت معها أحداث، وهم دائماً يرغبون في سماع قصص بطولات مثيرة ملتصقة بالشخصيات التي ابتكرتها لهم. بالإضافة إلى ذلك فإن طفلك يحب سماع حكايا تدور حولك عندما كنت صغيراً، وحول الجدّ والجدّة أو أي فرد من أفراد العائلة عندما كانوا صغاراً. والأطفال هم صبورون متسامحون في حال لم تكن طلق اللسان عند القراءة. وفي حال لم تكن تملك القدرة على ابتكار القصص سوف يصغون ويساعدونك ويوجهونك. إن التواصل والمتعة والمحبة اللواتي تنقلها من خلال المشاركة عند سردك القصص لأطفالك لا تقدر بثمن.

التأديب والبناء الإيجابي:

يعد التأديب جزء من مهام الأبوة. ويعتقد بعض الناس بأن التأديب يعني معاقبة الطفل؛ لكن التأديب الحقيقي يعني تلقين الطفل السلوك الصالح والمناسب. علينا أن نكون واعين لما نتوقعه من أطفالنا، وعلينا ألا نتصور أن يتصرف أطفالنا بالطريقة التي تعجبنا. والأطفال في جميع الأعمار هم بحاجة لنكون واضحين فيما نطلبه منهم. ونحن بحاجة للتواصل معهم وللتخطيط لهم ولتعليمهم ما نريد بوضوح. علينا أن نعزز مقدراتهم وبشكل بنّاء وإحاطتهم بالتقدير. عند ذلك وعندما يتصرف أطفالنا بطريقة سليمة، علينا مكافأتهم مثلاً: ("لقد لاحظت كيف انتظرت دورك بصبر"، "أنا أقدِّر عدم مقاطعتك لي في أثناء حديثي بالتلفون". "شكراً لمساعدتك لي في تحضير الطاولة"). كن يقظاً لسلوك طفلك المناسب، الجيد، وقوِّ وعزز وادعم وبشكل بنّاء ذاك التصرف. بالإضافة إلى ذلك فمن الضروري بالنسبة لأطفالنا التعرف على السلوك المرفوض وغير اللائق، وبإمكاننا فعل ذلك من خلال حزمنا عند اللزوم ومن خلال تصرفاتنا التي تأخذ منحىً ثابتاً تجاه السلوك الخاطئ غير المقبول الذي لا يمكن التسامح فيه.

فالتأديب البنّاء لأطفالنا يأخذ مجاله الواسع من جانبنا. وكي لا نكون مغالين علينا أن نكون محبين، ومهتمين، وأن نكون هؤلاء المربين. البالغين الناضجين والكبار الذين يفضلهم أطفالنا.

من المهم أن تكون توقعات الآباء بالنسبة لتصرفات أطفالهم بناءة وتنموية ومعقولة. على سبيل المثال وبالنسبة للأطفال ما بين عمر ثلاث الى خمس سنوات فإن لديهم قدرة محدودة للجلوس هادئين وهم وبصورة طبيعية نشيطون وفعالون. وليس بمقدور معظمهم الاستجابة وإطاعة أكثر من تعليمين أو أمرين في الوقت نفسه.

فنحن بحاجة عادة الذهاب مباشرة إليهم عندما نريد منهم الاستجابة لتعليماتنا ولأوامرنا وليس من خلال استدعائنا لهم ونحن بعيدون عنهم في زاوية من زوايا البيت، متوقعين منهم الانتباه ومواصلة إنجاز ما نطلبه منهم.

إلى جانب ذلك فإن ما نتوقعه من أطفالنا من أمور هو "الترتيب"؛ فالترتيب بالنسبة للأطفال لا يعني شيئاً إلى أن نعلمهم كيف تجري عملية الترتيب. وهذا يعني بأن تعليم طفلك بأن الترتيب يعني (الألعاب في مكانها في علبة الألعاب)، (الكتب على الرفوف) وهكذا. عليك أولاً القيام بالعمل أنت وطفلك، وبعدها راقب طفلك وكيفية أدائه لذاك العمل وحده مع إبداء إعجابك وتقديرك ومنحه تشجيعك.

فالأطفال ينجحون، يترعرعون، يزدهرون وينجحون بثباتهم على قاعدة معينة في حياتهم، فالتنبؤ والأعمال المتكررة، تمنح الأطفال الأمان في معرفة ما يمكن توقعه؛ فالأطفال الصغار عادة يحبون المحيط ذا النظام المعين، والنشاطات اليومية (مثال: موعد النوم المحدد، وقت الطعام المعتاد، الاستعداد الصباحي اليومي المعتاد).

قيمك الهامة ورسائلك التي تبثّها:

في السنوات الأولى أنت تعلّم طفلك بشكل واعٍ وأحياناً غير واعٍ، الكثير من قيمك وآمالك؛ فأنت توصل رسالة قوية (عمداً أو عن غير عمد) هي التي تؤثر على مشاعر طفلك وطريقة تفكيره حول نفسه والآخرين والعالم من حوله.

وكآباء نحن بحاجة لأن نكون واعين في طريقة تواصلنا مع أطفالنا بنبرات صوتنا، والكلمات التي نختارها، والإشارات التي نستخدمها؛ فأطفالنا يراقبوننا وعن قرب ويتعلمون منا كيف نتغلب على خيبة الأمل، وكيف نتعامل مع الغضب، وكيف نتغلب على المشاعر والعواطف الجافة. وكيف نعبر عن سعادتنا ومشاعرنا، وكيف نعامل الآخرين باحترام، وكيف نكون صبورين ولطفاء وأمينين وصادقين ومتعاونين. فالأطفال يملكون الفطنة والبصيرة والإدراك. وبإمكانهم إدراك عدم صدقنا وعدم تطبيقنا لما نؤمن به ولما نوعظ به. نحن نتقاسم وأطفالنا رسائل بنّاءة ونتعلم وجهات نظر اجتماعية سلوكية وسجايا إنسانية، فيتعلمون من خلالنا. ومن خلال أحاديثنا ومن خلال قراءة الكتب معهم، ومن خلال توجيهاتنا لهم لحل المشكلات اليومية. إن من بين أعظم الهبات التي نقدمها لأطفالنا هي رسالتنا الضمنية لهم بأننا نثق ونشعر بهم ونقدرهم ونفخر بما يبذلونه من مجهود وبما ينجزونه. ونشجعهم عند مواجهتهم للتحديات وللاختبارات؛ فالأطفال هم بحاجة لمعرفة أن التعلم يعني العمل بجهد في كل المجالات وعدم الخوف أو الخجل عند ارتكاب الأخطاء.

خلق محيط يساعده على النجاح:

قبل كل شيء علينا القول بأن الأطفال هم بحاجة إلى معرفة، ودون شك، إنهم محبوبون ومحط اهتمام أهلهم، وإنهم كالكنز بالنسبة لهم؛ فالمنزل يمثل بالنسبة لهم المكان الآمن والمريح (عاطفياً وجسدياً) بالإضافة إلى كونه المكان الذي فيه يتربون ويكبرون، وذاك يعني تجهيزه بمختلف الوسائل والقيم، ليكون متفاعلاً ويكون قادراً على التطور بشكل إيجابي.

فالأطفال هم بحاجة إلى درجة معينة من التنظيم في حياتهم وفي منزلهم. لن يكون بإمكانهم النجاح إذا كان محيطهم (المدرسة أو المنزل) بحالة فوضى أو في حالة متقلبة؛ فالنظام لا يعني التعنت، الصرامة والقسوة، النظام يعني معرفة الطفل لحدوده، وذاك يعني فرض قواعد وقوانين بسيطة ومعقولة، ومن ثم التنسيق. ومن ثم فإن ما هو مترقب من طفلك سيجيء حتماً.

بالإضافة إلى القوانين البسيطة يحتاج الأطفال إلى روتين أساسي وجداول أعمال. هناك أعمال وطمأنينة أكثر بالنسبة للطفل عند معرفته في معرفة الطفل وعلى شكل تقريبي ما هو المتوقع عمله في المساء مثال: (الوقت للجلوس معه ولحمامه ولوقت نومه). وكذلك في المدرسة، يحتاج المدرسون إلى تعليق جداول (ربما من خلال صور، ربما من خلال بضع كلمات) تبيّن برنامج النهار. وهذه السمة التنبؤية للجداول وللبرامج يمنح الأطفال شعوراً بالتنظيم في حياتهم: ونحن بحاجة، بالطبع، كي

نكون مـرنين، وفي بعض الأحيـان لن يكون باسـتطاعـتنا تطبـيق البـرنامج كمـا هو. وهذا حسن، ليكون الأطفـال متكيفين. وأيضاً وعلى كل حال، ذلك يساعد في تحضير الطفل من خلال إعلامه، وقبل حين، عن التغيرات في البرنامج.

إن المحيط العـائلي البنّاء يمنح طفلك الحـرية للقيـام بعمل تلك الأشياء التي هي هامة كي يتعلم ويتطور ويلعب ويبني ويبتكر، ويكتـشف، ويبحث ويجـرب كالبـالغين، نحن نريد أن يبقى بيتنا أنيـقـاً مـرتبـاً ومنظمـاً، هادئاً، ومنسـقـاً، لكن سـيكون الأطفـال صاخبين، وسيثيرون في المنزل اضطراباً وفوضى؛ لذا حاول أن تكون متـسـاهلاً أمـام الفـوضى التي تسـبـبـهـا الألعـاب والملابس المخلوعـة وهـكذا... تتكلم بروح الدعـابة والمرح عندمـا يتـصـرف طفلك تصـرفـات الطفـولة المبكرة. بإمكان الاقتـراحـات التـالـيـة مساعدتك لجعل منزلك المكان الذي فيه طفلك يتألق/ ويبدع.

إذا كان بمقدورك فعل التالي:

حاول أن تخصص فسحة في منزلك أو الطبقة السفلية من المنزل حيث يستطيع طفلك الرسم أو القيام بحرف مختلفة، حيث لن تشكل إزعاجاً بالنسبة لك.

إن المحيط العائلي هو أكثر وسيلة تمكن الطفل من اكتساب مهارات القـدرة على خلق عـلاقات اجـتمـاعية وعـواطف سليمـة واعية؛ فالمنزل هو المكان الذي يمارس فيه الطفل حياته العائلية ويراعيها ويلاحظ كيف يعامل أفرادها بعضهم باحترام، وكيف

يسيطرون على غضبهم وخيبات أملهم، كيف يكونون ودودين ومتعاونين ومتسامحين مع بعضهم.

المنزل هو البيئة التي ترعى عملية تعليم الطفل القراءة والكتابة. وهذا وإن حب المعرفة ينمو من خلال إحاطة الطفل بالكتب وبالمطبوعات الأخرى، وذلك عندما يرى والديه وغيرهما من أفراد الأسرة يقرؤون للمتعة ولأغراض أخرى. يربط الطفل حينها القراءة والكتابة بالراحة والسعادة مع بقية الأطفال من خلال تفاعل والديه مثل: (الجلوس على حضن والديه عند قراءتهم كتابه المفضل)، وهكذا. وهناك فصول في هذا الكتاب تتحدث عن الطرق التي تشجع وترعى عملية تعلم القراءة والكتابة في المنزل. صمم وجهز محيط طفلك بالأغراض الخاصة بحماية الطفل من الصدمات. وهذا أيضاً ضروري لسلامة وحماية الممتلكات القيّمة في المنزل. وشجع طفلك على الرغبة في الميل إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس. على سبيل المثال: ضع في متناول طفلك تلك الأشياء التي هو/ هي بحاجة إليها ويكون سهل استعمالها مثل: (صف الملابس في الدرج السفلي، تعليق الملابس على القضيب السفلي من الخزانة، أطباق وكؤوس بلاستيكية في خزانة المطبخ السفلية).

ساعد طفلك على ترتيب غرفته/ بطريقة تسهل عليه استعمال أشيائه الخاصة، وأيضاً كما عليك مساعدته على تنظيفها. ميز محتويات الرفوف والأدراج بملصقات تشير إلى محتوياتها... إلخ. إعطاء ألوان كرموز يسهل على طفلك العثور

على ما يحتاجه أو علامات تدل على مكان وجود أشيائه الخاصة مثال: (اللون الأزرق واستعماله يشير إلى الرفوف، الأحمر إلى العلب...).

إن أصوات الضحك في أثناء اللعب وأثناء سماع الموسيقى هي الأصوات المنزلية التي تهيئ للنجاح. إن أفضل ما يهيمن على المنزل هو ذاك المناخ حيث يكون جميع أفراد العائلة بمن فيهم أطفالك قادرين على الاسترخاء، والشعور بالراحة بالطمأنينة وبأنهم في أمان.

زرع الثقة والتقدير في نفس الطفل:

إن الأطفال -وكي يكونوا ناجحين- عليهم اختبار ومعايشة مشاعر بنّاءة تجاه أنفسهم كطلاب كفوئين وقادرين، وفي كونهم محبوبين ولهم أهمية، وفي أنهم وكأفراد موضع تقدير واحترام ومحط عناية.

هذا الفهم الإيجابي البنّاء للنفس يمنح طفلك الثقة بنفسه للإقدام على تجارب جديدة؛ فالتعلم يتطلب الإقدام وليس الخوف من ارتكاب الأخطاء؛ فالطفل الذي يملك نظرة بنّاءة تجاه نفسه هو الأقدر على المثابرة مستمراً على مواجهة التحديات التي تعترضه.

وكآباء فأنتم لكم التأثير البليغ على كيفية نظرة الطفل لنفسه؛ فتقدير الطفل لذاته هو في جزئه الأكبر انعكاس لما يدرك من نظرتك له، فعندما تظهر لطفلك من خلال كلامك

وأعمالك بأنك فخور به بكونك أبوه أو أمه وأنك تقدر مجهوداته وتقدّمه وإنجازاته: فأنت بذلك تقوي في طفلك الاحترام للنفس والثقة بها.

فالآباء بحاجة إلى أن ينقلوا إلى أطفالهم، بشتى الطرق، أنهم محبوبون وبلا قيود مهما يكونون؛ فالأطفال ليسوا بحاجة لاكتساب محبة آبائهم؛ لأن تلك المحبة هي حقهم، وتعطى لهم؛ فعلى الآباء أن يكونوا من أهم المهلّلين والمشجعين لهم؛ فبمعرفة أن والده ووالدته يثقون به هذا يعطي الأطفال مزيداً من ثقة مردداً (باستطاعتي القيام بذلك).

فمن المهم أن الطفل قادر على القيام بالعمل الذي يستطيع أداءه بنفسه مثل: الأعمال اليومية الروتينية، أو المهمات التي من الممكن قيامه بها أو بمساعدة بسيطة. لكن عندما نكون في عجلة من أمرنا ولا نملك صبراً يبقى من الأسهل أن نقوم بالعمل بأنفسنا. في هذه الحالة كن حذراً وامتنع عن القيام بذلك، ودع طفلك يقوم بالعمل وأعطه الوقت اللازم لإنهائه بنفسه/ بنفسها؛ فهذا الإحساس بالاستقلالية وبالأداء والإنجاز يزود طفلك بتقدير الذات. ومفتاح آخر يساهم في اكتساب تقدير الذات؛ هو الاحترام؛ فالأطفال هم بحاجة إلى الإحساس بأنهم محترمون، تماماً كإحساس البالغين بوجوب احترامهم من قبل الأطفال؛ فأنت تظهر الاحترام لطفلك/ ابنك أو ابنتك عندما:

١- تسأل طفلك عن رأيه أو شعوره تجاه أمر ما.

٢- زود ابنك/ ابنتك بالامتيازات تمنحها له، مثال: (هل تفضل ارتداء قميصك المخطط الأخضر أم قميصك الأزرق) (هل تفضل الدراق أم الموز).

٣ - حاول تصحيح سوء السلوك بالكلمات والتصرفات التي لا تحمل السخرية أو النقد.

٤ - أصغ لطفلك جيداً.

٥ - استعمل أسلوباً وسلوكاً محترمين مع الآخرين.

شجع ابنك/ ابنتك على التعبير عن مشاعره وأحاسيسه؛ فالأطفال الصغار هم عادة بحاجة إلى معرفة العبارات المناسبة لبث مشاعرهم والتعبير عنها مثل: (أنا جائع... "هذا يجعلني حزيناً"... "أنا مثار"..."أنا قلق"...) فالأطفال صادقون في التعبير عن أحاسيسهم.

يعبر معظمنا بالرضا عن نفسه عندما نقوم بعمل جيد أو عندما يكون العمل مجدياً بالنسبة للآخرين. ازرع في طفلك القيمة في أن يكون لطيفاً ومتعاوناً مع الآخرين. على سبيل المثال: زود طفلك بأدوات رسم لرسم صورة أو صنع بطاقة جميلة لشخص خاص مريض، أو أرسل مع طفلك أغطية ملابس أو قطعاً من الصابون لأناس بلا مأوى. وهذا كله بدوره يقوي في طفلك احترام/ وتقدير الذات.

فالرسائل التي تبثها، والتشجيع، والتوقعات/ الآمال البنّاءة/ الإيجابية هي هامة بالنسبة للتنمية وللارتقاء بنظرته تجاه نفسه والثقة بها.

أعط طفلك الفرص الكثيرة ليجرب النجاح والأهداف التي هي بمتناول اليد والتي بالإمكان الوصول إليها ببذل الجهد. أدرك وقدر جهود طفلك: "أنت بالفعل بذلت جهداً في عملك هذا". "ياه... هذا لم يكن عمله سهلاً". "أنا أدري كم هو صعب القيام بهذا العمل". "أنا أعلم أنك إنسان مجتهد".

شجع طفلك على بعض العبارات: "أنا فخور بالمجهود الذي تبذله". "بإمكانك فعل ذلك". "أنا عندي ثقة بك". "هو عمل شاق، لكن بإمكانك إنجازه بسرعة". هذه كلمات مؤثرة ورسائل، على ولدك سماعها بشكل دائم.

كن متسامحاً، وحاول ألا تكون ردود الفعل لديك عنيفة؛ وذلك عندما يسيء طفلك التصرف مثل: أن ينثر أو يكسر أشياء، أو عندما يثير الفوضى وهكذا... أبلغه أنه من الممكن ارتكاب الأخطاء؛ فالجميع يخطئون وحتى الأم والأب، فالأطفال غير مستثنون من هذه القاعدة، وليس المطلوب منهم التصرف بشكل مثالي في جميع الأحوال. تجاوب مع التصرفات والسلوك الخاطئين وصحح لهم، لكن لا تجعل من هذا الأمر مشكلة كبيرة، فهذا بدوره أيضاً يساعد على تنمية شعور بتقدير الذات جيد. فإذا ما أساء أطفالك التصرف وكنت حزيناً لهذا فليس معنى هذا أنهم أولاد سيئون وتكرههم، كن متأكداً بأن أولادك يدركون ذلك.

حماية طفلك الصغير ذا الإحساس المرهف:

الأطفال الصغار هم مرهفو الإحساس. ونظراً لبراءتهم وسذاجتهم فهم يصدقون كل الأقوال التي يسمعونها من الكبار. وهم يتأثرون بما يفعله الكبار وخاصة هؤلاء البالغون وأولئك الأطفال الذين هم أكبر منهم الذين يعيشون معهم ويتطلعون إليهم، وهم ينتقون ودائماً يقلدون حديث وتصرفات وسلوك مثلهم الذي أمامهم، ونحن كآباء علينا إحاطتهم وقدر الإمكان بقدوة لها تأثيرات بنّاءة. بالإضافة إلى ذلك فإن عملنا أيضاً التقليل من تعرضهم للنماذج التي نرى بأنها مؤذية وسلبية، والحؤول بينها وبينهم. علينا معرفة ماذا يفعل أطفالنا، وكيف يفكرون ويشعرون تجاه الأشياء ومن أو بماذا يتأثرون؛ وذلك عندما نكون يقظين ومنتبهين لهم، نراقبهم ونتحدث معهم قدر الإمكان/ حيثما يكون ذلك ممكناً. نرقبهم نحرسهم ونشرف عليهم، مشتركين وبطريقة إيجابية ومنهمكين بنشاطاتهم؛ فنحن بحاجة إلى عمل كل ذلك على الرغم من كوننا آباء عاملين وجداول أعمالنا ملأى. إن وجودنا في حياتهم يمثل شيئاً حيوياً؛ فالأطفال بحاجة لإدراك أن آباءهم يهتمون بهم كثيراً. هناك الكثير من التصرفات في محيط الكبار التي تعد غير ملائمة بالنسبة للأطفال الصغار المرهفي الإحساس؛ فعندما يكون لدينا أطفال صغار فذاك يعني بأن المنزل بحاجة ليصبح محيطاً للطفل يغمره الود العائلي. مشبعاً بالمتع والتسالي، والكتب والأحاديث والنشاطات الكيفية بحسب المصالح التنموية للطفل. وهذا يعني خلق مناخ يستطيع فيه

الطفل اللعب بحرية واستكشاف العالم حوله، ويثير ضجة ويسلي نفسه بالألعاب التنموية المناسبة من الألعاب والأحاجي والمكعبات والكرات والتجهيزات المناسبة وهكذا. ومن زاوية أخرى فهناك دور لرياض الأطفال وللمدارس التحضيرية. يتمحور هذا الدور حول تشجيع مشاهدة البرامج الموجهة والمخصصة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وعلى سماع الموسيقى التي تتضمن الأغاني التي تبعث البهجة والسرور في نفوس الصغار. ولإظهار أهمية ومدى الفرح والسعادة التي تشبعها القراءة والكتابة علينا إحاطة أطفالنا بالكتب وتزويدهم بالمواد التي تشجعهم على الكتابة والرسم والتلوين وهكذا. والأمر المهم هو أن الأطفال هم بحاجة لمشاركتك اهتمامهم، العب مع طفلك، ابحث عن أشياء تنجزونها حقاً على أن تكون غنية ومن خلالها بإمكانك التفاعل مع طفلك. على سبيل المثال اذهب وطفلك إلى الحديقة معاً، كمكان مختلف عن الذهاب إلى السينما، اقرأ واسرد القصص على طفلك، استمتع بالمرح، وكن صبيانياً في حركاتك، اضحك تسلل، واسترخ، اجعل نفسك في عمر طفلك لتمضيا وقتاً مميزاً معاً.

ليس هناك من هو أكثر تأثيراً في حياة الأطفال من والديهم، آبائهم، أحبوا ذلك أم كرهوا، فإن ما نقوله كآباء وكيف نقول فهذا مختلف. علينا تركيز اهتمامنا على ما نتفوه به؛ فالأطفال يدركون بإحساسهم مزاج وعواطف والديهم؛ فعندما نكون في حالة مواجهة صعوبات، غارقين في المشكلات في حياتنا فنحن نكون حينها بحاجة لمساعدتنا على حل مشكلاتنا.

وهذا يعني أنه ليس من الإنصاف تحميل أطفالنا الأبرياء عبء الضغوطات والإحباطات والغضب؛ فنحن بحاجة إلى بذل جهد أن نكون إيجابيين ومشرقين أمامهم. يجب أن يكون عالم طفلك ملعباً آمناً لنموه وتطوره، ونحن كآباء يجب علينا بذل جهدنا لحماية أطفالنا الصغار من الضغوطات والإرهاق والقلق وإبقائهم بعيداً عن مشكلات الكبار. كما أننا بحاجة لأن نكون رقيقي الشعور تجاه أحاسيسهم، وعلينا منحهم عطايا الطفولة البراءة، حب الاطلاع، الإثارة، وبيتاً فيه يحسون بالأمان وبالرعاية والحماية والمحبة.

إن من أهم وأعظم المسؤوليات الأبوية هو نقل قيمنا لأطفالنا، وما يتلقاه الأطفال من قيم من آبائهم يتمسكون بها بقوة؛ فمثلاً إن قيمة مثل حب المعرفة والتحصيل العلمي تنتقل بطريقة أفضل من خلال آباء وجدود وجدات يُرَوْن من قبل أطفالهم كمتعلمين، ودائمي البحث عن المعرفة وعن إجابات عن التساؤلات والمعضلات، يبذلون جهداً لكسب مهارات ولتحسين مؤهلاتهم ومتابعة مصالحهم بحماس، ويكونون

قراءً وكتاباً بكل تأكيد. ليس من الممكن أن نكون مرائين مع أطفالنا. إذ تحدثنا معهم حول أمر هام وأننا نقدره مثل: (القراءة أو في كوننا محترمين)، لكن علينا ألا نتظاهر بهذه القيم، بل علينا ممارستها. إن هذه المسألة التي يتلقاها ويتمسك بها الأطفال هو ليس ما يقال لهم بأنه مهم؛ بل ما يقوم والداي بأدائه

وبتطبيقه، إن رسالتنا الشفهية لأطفالنا تكون بلا معنى ولا قيمة إذا لم نكن نمارس ما نوعظ به.

ما هي أساليب التعليم:

كيف يدرك الأطفال بأنه من المستحسن أن يكون لديهم أسلوبهم الخاص في التعليم والتفكير، وفي أن يكون لهم وجهات نظرهم حول بعض الأمور؟ وكيف لهم أن يتقبلوا الآخرين وأن يدركوا بأن لكل إنسان نقاط قوته ونقاط ضعفه؟ فالأطفال يدركون بأن الأشخاص يختلفون عن بعضهم، وهذا يجب احترامه وتقديره في كل شخص، وذلك يتولد لديهم من خلال ملاحظاتهم لنا نحن؛ آباء كنا أو معلمين؛ فهم يتعلمون منا كقدوة لهم وبما ننقله لهم، وذلك منذ طفولتهم المبكرة ثم مراهقتهم، وهذا سيكون من أهم الدروس التي نعلمها لأطفالنا إذا تطلعنا إلى أنهم سيهيؤون ليصبحوا راشدين ولديهم القدرة على التسامح والتعاطف مع الآخرين، وليكونوا أشخاصاً قادرين على إقامة علاقات بنّاءة ومتطورة في حياتهم، ويعملون بنجاح في المجتمع بصورة عامة. هذا وإن ما بين الفروقات المتعددة التي تشملنا جميعاً والتي تميز كل فرد عن الآخر هو طريقتنا في تلقي العلم وأسلوبنا الخاص في التعلم.

يحاول المدرسون تلبية الاحتياجات التعليمية لجميع الطلاب في الصف وذلك من خلال دمج الأساليب التعليمية وإدراكهم الخاص بعملية التعليم. والقاعدة الأساسية في التعليم تشير إلى

الحقيقة بأن لكل إنسان أسلوبه الخاص في التعلم؛ فليس هناك من طريقة واحدة فقط تناسب الجميع، فكل واحد منا يتلقى ويعالج المعلومات بأسلوبه الخاص، فكل منا يأخذ المعلومات ويعالجها من خلال أنماط أو أحاسيس: سمعية من خلال الإصغاء، بصرية من خلال النظر إليها، أو من خلال حاسة اللمس من خلال لمسها، أي الدافع للقيام بها. العديد منا لهم القدرة الفعالة ويتعلمون بشكل أفضل من خلال أساليب تكون فعالة بالنسبة لهم أكثر من غيرها، وجميعنا نميل إلى أن تكون لنا خياراتنا في طرق تلقينا العلم.

إذا كان طفلك شديد الانتباه وبإمكانه التعلم من خلال الملاحظة، المشاهدة، تذكر جيداً ومن خلال نظره إلى الصور أو انسجامه مع التفاصيل البصرية، أنه بإمكانه أو بإمكانها أن يكون متعلماً ناجحاً.

إذا كان طفلك مستمعاً بارعاً هي/ هو يتذكر جيداً ما يستمع إليه ولديه رغبة شديدة ومقدرة المهارات اللفظية، ويبدع في مهارات المحادثة التي تتطلب إجراء المطابقة وإحداث الإيقاع في المقاطع الكلامية، ومن الممكن أن يكون لدى طفلك حاسة تعلم سمعية قوياً فطفلك هذا يميل إلى الأسلوب السمعي في تلقي المعرفة. وإذا كان طفلك قوي شديد الملاحظة ويبدو أنه يتعلم ويستوعب أكثر في أثناء انتباهه، ويتذكر جيداً المشاهد المرئية، ويحول ما لديه إلى تفاصيل بصرية مرئية، فهو لديه ملكة تعلم بصرية.

والأشخاص الذين يملكون ملكة التعلم عن طريق الحس اللمسي يتعلمون من خلال الممارسة العملية من اللمس والحركة، فهم متعلمون عمليون، ولذا هم بحاجة إلى الاشتراك الفعلي مادياً بالمشاريع والنشاطات. فإن أطفال الروضات والحضانة هم وبشكل متطور يتعلمون من خلال الممارسة العملية للعلوم، وكلما كبر الأطفال وازدادوا نضجاً تسيطر على العديد منهم نزعة التعلم اللمسية، بينما من الملاحظ أن آخرين يفضلون وسيلة التعلم السمعية أو البصرية، بينما يملك آخر خيارات متوازية في أساليب التعلم. وفي حال غياب المقدرة الجسدية، أو تعطل الوظائف الحسية مثل: (الصمّ والمكفوفين) بالإمكان تعليمهم باستخدام وسائل اصطناعية (الوسائل السمعية، البصرية، والأساليب والفنون الحركية). وعلى المعلمين إدراك أن عليهم أن يكونوا أكثر تأثيراً وفعالية؛ فمن الأفضل وعند قيامهم بعملية التعليم والتدريب استعمال الطرق الحسية المتعددة، وهذا يعني تزويد الأطفال بالطاقة في أثناء عملية التعلم من خلال حثهم غير المباشر على استخدامهم للوسائل السمعية والبصرية واللمسية، كما يعني استخدام فعاليتهم الحركية في أثناء الفرص التي تتيح لهم اللّمس والحركة. بالإضافة إلى ذلك فإن الأطفال هم بحاجة إلى الإظهار والتعبير عن مخزونهم المعرفي من خلال أساليب تعليمية مختلفة مثل: (من خلال الغناء، الرقص، الكتابة، المحادثة، التركيب، الاشتراك بالألعاب، إعادة التمثل).

ومن المفيد أن يكون الآباء كما المعلمين على وعي بأن استعداداتهم المعرفية الخاصة بهم هي مختلفة عن تلك التي يمتلكها أطفالهم، فكما أن لكل طفل شخصيته ومزاجه الخاصين به كذلك لديه استعداداته وقدراته المعرفية الخاصة؛ لذا من المجدي أن تحتوي الوسائل التعليمية المتطورة لمساعدة أطفالنا على امتلاك الشعور بالراحة والاطمئنان في أثناء عملية تعلمهم للأشياء الجديدة بأساليب مختلفة.

ومن ناحية ثانية، فإن الأساليب والأنماط المعرفية ستستغرق عوامل أخرى مثل مقدار تأثرنا بالصوت مثل: (بعضنا يحب ويؤدي عمله جيداً من خلال مؤثرات معينة مثل الموسيقى؛ وذلك بتأثر من خلفية معينة، وبعضها الآخر خلاف ذلك). وأيضاً في اختيار مكان العمل المناسب لتأدية الفروض مثل: (بعضنا يفضل أداء فروضه في أثناء جلوسه على الكرسي إلى الطاولة، وبعضها الآخر يكون أكثر استعداداً وراحة لأداء فروضهم وهم جالسون على الأرض أو في أماكن أخرى). هذه معلومات عليك الاحتفاظ بها في ذهنك؛ وذلك للتذكر كلما أخذ طفلك بالنمو تدريجياً. فعادة وبصورة عامة فإن الأطفال في عمر مبكر يمضون معظم أوقاتهم وهم يفترشون الأرض في أثناء لعبهم، ولاحقاً ومع نموهم يقفون ثابتين لوقت طويل أو جالسين على المقعد أو الطاولة. أليس هذا ما يفعله الأطفال الصغار؟!.

وعلى كل حال، فإنه من المستحسن أن يكون لديك في المنزل طاولة ومقعداً يتناسبان وحجم الطفل، حيث يجب أن تلمس

قدماه الأرض في أثناء جلوسه. وعلى طفلك استعمال ذلك المقعد وتلك الطاولة ليكون باستطاعته الكتابة جيداً عند محاولاته الأولى.

التعرف على قدرات طفلك واهتماماته ورعايتها:

إن من إحدى لحظات السعادة عند الأبوين مراقبة أطفالهم وهم مفعمون بالحيوية في أثناء لعبهم، أو عندما تجتاحهم لحظات خوف وتشوق وهم يكتشفون الأشياء لأول مرة، أو عندما تكتسي وجوههم إمارات الفخر بعد إنجازهم مهارة معينة. والحياة تكون مفعمة بالإثارة عندما نعيش فعلياً مع أطفالنا الصغار؛ فعندما يبدأ أطفالنا باللعب وممارسة نشاطات مختلفة تبدأ قدراتهم واهتماماتهم بالنمو والتطور، وإنه من الممتع جداً لنا نحن وكآباء اكتشاف مواهب وملكات واهتمامات أطفالنا، وبالطبع فإن الأطفال ينتقلون من اهتمام إلى آخر، ومن انجذابات إلى أخرى من خلال استماعك إلى طفلك والحديث معه، ومن خلال مراقبته في أثناء لعبه وملاحظة الأشياء التي تشده، بإمكانك ومن خلال ممارستك تلك وعلى المدى الطويل التوصل إلى معرفة ميوله واستعداداته. فمن المهم جداً رعاية وتعهد براعم اهتماماته كما ومقدراته ومواهبه التي يبديها.

بإمكاننا تطوير مقدرة أطفالنا من خلال تزويدهم بتجارب مختلفة ومتنوعة، فتلك الممارسات التي لها صلة باهتماماته هي تشكل دافعاً وداعماً له. وعلى سبيل المثال: إذا كان لدى طفلك اهتمامات بالطائرات فإن اصطحابه إلى المطار يمثل عنصر

تشويق بالنسبة له؛ وذلك عند رؤيته للطائرات وهي تحط أو عند إقلاعها. وكذلك، فإن اصطحابك لطفلك إلى حديقة الحيوان إذا كانت لديه اهتمامات بالنمور أو الدبب، يمثل لديه تجربة رائعة. والنشاطات التالية سوف تساعدك على تطوير قدرات طفلك واهتماماته. العب بالكرة مع طفلك، ولكن بالطبع فإن كان ابنك في عمر متقدم يخوله اللعب ضمن فريق رياضي فسيكون أكثر حماساً عند لعبه الكرة مع فريق أو عند انضمامه لفريق كرة قدم متمرس.

علّم طفلك السباحة؛ فهي مهارة مهمة، وفي الوقت نفسه، في كونها رياضة تمنح المرح، وفي كونها مهارة ضرورية ليكون في أمان في بعض الأحوال.

شجع طفلك على أن تكون لديه هواية جمع الأشياء، أو بعض منها، ساعده على إيجاد ما يضع فيه ما جمعه (صندوق، أو كتب) من أحجار وأصداف وأوراق شجر وبطاقات وأشياء أخرى.

اشحذ خيال طفلك ونمّ اهتماماته من خلال تجسيم بعض الأشياء، مثل: استعمال الكرتون لصنع قلاع وإلى ما هنالك من مجسمات (أشكال، ملابس وما شابهها للتعود على الهندام الأنيق، علب الطعام والعبوات الفارغة، وأدوات المطبخ لتمثيل عملية التسوق وأشغال المطعم والطبخ).

احتفظ بسجل طفلك خلال سنوات في مرحلتي الروضة والحضانة الأولى والثانية/ وستجد بأن الصور التي التقطتها لطفلك والمرتبطة بنشاطاته المفضلة وبمهاراته التي أداها خلال

الحفلات الكبيرة مثل: (الرقص والغناء) والمعلقة في غرفة الجلوس ليراها الأقارب والأصدقاء؛ ستجد بأن تلك الصور وقد أضحت شيئاً رائعاً وثميناً بعد مرور بضعة أعوام.

زوّد طفلك بموسيقى أغاني الأطفال، وبأدوات لعب بسيطة وبوسائل ألعاب الأطفال البسيطة، وحاول عزف موسيقى متنوعة في منزلك.

إذا كان طفلك محباً للرقص شجع تلك الهواية من خلال إطلاعه على أشكال للرقص منوّعة مثل: (الباليه، الدبكة، والرقصات الشعبية على ألحان الجاز) وراع مستوى الرقص في بعض الأحوال.

احرص على توفير المصادر والأدوات والمواد والمعدّات اللازمة لبعض النشاطات في منزله، على سبيل المثال: الرسام الصغير سيكون بحاجة إلى أقلام تلوين، أوراق، وطلاء ومسند للوحات الرسم، إلى ما هنالك من أدوات للرسم، وبنّاؤك الصغير بحاجة إلى أحجار ومكعبات من مختلف الأنواع والأحجام، وعالم الآثار الصغير بحاجة إلى مجارف للحفر والتنقيب والكثير من كتب الديناصورات.

والشيء الأكثر أهمية هو أن تبدي اهتماماً بما يعبر عنه طفلك من ميول، عزز ميوله تلك من خلال حديثك عنها، ومن خلال مزيد من القراءات والاطلاعات حولها، ومن خلال مساعدتك وتشجيعه، فلدى طفلك المزيد من السنوات لاكتشافه

لميوله ولتطوير قدراته ومواهبه؛ لذا من الأفضل عدم دفع طفلك مرة واحدة لممارسة نشاطات كثيرة ولحضور صفوف وتلقي دروس عديدة؛ فطفلك وبالتأكيد هو مقتنع بممارسة لعبه في المنزل وفي الجوار، وسيتعلم الكثير من خلال لعبه.

أهمية الموسيقى والفنون والحركة وفنون الرقص:

تحفل سنوات المتعلم الصغير ابتداء من الثالثة إلى الخامسة بالكثير من الحماس، وذلك من خلال اكتشافاتهم الجديدة، ومن خلال اكتسابهم قدرات ومهارات جديدة وأهليات في كل يوم. وكما شرحنا في فصل: (ما هي الأساليب المعرفية) فإن الأطفال يكتسبون معارف ويتعلمون أكثر وبشكل أفضل من خلال استعمالهم لحواسهم كلها: (السمع، البصر، اللمس، الشعور، الحركة، الشم).

ومن المؤسف أن اتجاهات الأطفال الفنية تأخذ حيزاً قليلاً من الاهتمام، وتحظى بالقليل من الرعاية في مجالي الإبداع والأداء الفني؛ وذلك في البرامج التعليمية في مناهج الطفل عبر سنوات تدرجه الدراسي. إذ من الطبيعي أن تكون هناك مساحات مخصصة في أنحاء المناطق التي تحيط بالمدرسة للموسيقى والتمثيل، وهي أولى المساحات التي يجب أن تخصص، وأن تكون برامجها مدرجة في المناهج المدرسية بالتأكيد؛ وذلك لسوء الحظ غير وارد، فإن أكثر المعارف الموسيقية والفنية تكتسب خلال فترة مراحل الطفل التعليمية. ولحسن الحظ فإن مناهج مدارس

الحضانة رياض الأطفال تكون مزدحمة ببرامج تعنى بالفنون والموسيقى وبالنشاطات (على سبيل المثال: الحركات الإيقاعية، الرقص وتمثيل الأشياء بصورة عامة). وهناك عناصر دقيقة تدخل في مدارس الحضانات والرياض والبرامج الفعالة لمدارس الحضانات ورياض الأطفال التي تأخذ بعين الاعتبار مادة الفنون بصورة عامة والموسيقى بصورة خاصة.

يتعلم الأطفال أكثر من خلال سماعهم لأنواع من الموسيقي متنوعة. وهم يتعلمون التمييز بين مختلف الأصوات من حيث درجات الصوت وإيقاعه ويتعلمون مطابقة الإيقاع المعروف في القصائد الغنائية الشعبية. ويعتبر الإيقاع من الأشياء الهامة التي تساهم في تطوير وعي الطفل في مجالي اللفظ والصوتيات. وتعلم الأطفال للإيقاع مهم في مهارات عديدة مثل: العدّ والترداد وفي العديد من النشاطات الحركية الغريزية.

فالموسيقى تخاطب مشاعرنا، وبإمكانها وببساطة التأثير على مزاجنا، وبإمكان الموسيقى انتشالنا من همومنا للشعور بالسعادة والارتياح عند سماعها. وبإمكانها أن تكون مهدئة وملطفة ومريحة لمشاعرنا. وبإمكانها إمدادنا بالنشاط، أو بالراحة والاسترخاء. هذا وإن الفرص المتاحة للإصغاء إلى الموسيقى أو إلى العزف على أدوات موسيقية مختلفة تنشئ مستمعاً جيداً يملك مهارات التمييز والاستماع والموسيقى وهي تؤدى في الوقت ذاته غرضاً هاماً فهي تساعد التعبير عن الذات.

الفن:

رعاية الفنون (كالرسم والتلوين والحرف اليدوية) تتعزز من خلال مهارات متطورة. بالإضافة إلى أن العديد من المهارات الحركية (الممارسة في بعض الأشغال اليدوية) هي من النشاطات الفنية مثل: الضغط على أنبوب الصمغ لاستخراج الصمغ، واستعمال الأصابع لصنع أشكال بالمعجونة، استعمال المقص لقص الأوراق، وإمساك القلم والتحكم به، استعمال أقلام التلوين، عملية التلوين، الرسم بالفرشاة. فالأطفال يكتسبون كثيراً من الأفكار والمفاهيم من خلال تلك الفنون مثل: التلوين، التصميم، التزيين بالرسوم، المقاسات والأشكال، الاتجاهات، حواف الأشياء، وحدودها. بالإضافة إلى أن العديد من مهارات الإدراكات الحسية البصرية تنمو من خلال ممارسة الفنون والحرف اليدوية؛ وذلك بالتمييز والتنبه لتشابه الأشكال أو اختلافها، وبمقاساتها وأطوالها وبحيزها الفني.

الحركات/ فنون الرقص:

تساعد حركات الرقص والخطو الإيقاعي على تطوير الإحساس لدى الطفل بطرق مختلفة، فهي تنمي إحساس الطفل الإيقاعي والتراتبي، وتعد تلك (الرقص والخطو الإيقاعي) من الممارسات الفنية والاجتماعية، وهي في الوقت ذاته تبني وتؤسس في الطفل مفاهيم وأفكاراً حسابية (مثل: عد الخطوات الراقصة: خطوة، خطوة، ركلة، خطوة، خطوة، ركلة) وهي مشابهة إلى حد بعيد بعملية العد الحسابي، فهذه تنمي فيه الإحساس

بالترتيب والتناسق والانضباط الحركي والتوازن. كما تساعده على تنمية إحساسات أخرى جانبية في الشعور الداخلي من خلال الجسد بالفرق بين جهتي اليمين والشمال. كما تساعد هذه النشاطات على تنمية إدراك الطفل الحسي بالحيز المكاني وبالاتجاهات، والذي يعد ضرورياً في عمليتي القراءة والكتابة مثل: (ملاحظة ومتابعة القراءة والكتابة؛ مثال: ملاحظة وكتابة أحرف متشابهة في الشكل تحتل مسافات قصيرة كالأخرى. ب، ت، ف، ق، ك، ل وتقرأ وتكتب من اليمين إلى الشمال وعلى التوالي).

ومن جانب آخر فإن النشاطات الحركية المبتكرة مثل: (التهادي في المشية كالبطة، العدو كالخيل، التسحب والانزلاق كالحية، الوثب كالضفدع، الزحف كالطفل) هذه كلها بالإضافة إلى غيرها من الحركات تنمي في الطفل أشياء عديدة، فبالإضافة إلى تنميتها القدرات الحركية، فإن تلك الحركات تساهم في زيادة المفردات لدى الطفل، كما أنها تنمي لديه: القدرة على التفكير، والمهارات الجماعية، كما أنها تكشف للطفل عن استعمالات التشبيه والاستعارة اللغوية (اللغة الوصفية التي يتعلمها من الكتب والقصائد التي يحاولون استعمالها فيما بعد في كتاباتهم) فمن خلال مقدرتهم على التقليد يمتلكون القدرة على النسخ عن الأهل، فمثلاً، ان استذكارهم للترتيب الحركي للخطوات، ومتابعتهم مع المعلمة خطوات بسيطة راقصة، أو حركات مرافقة للرقصة، تعد من العناصر المهمة في ذلك الشأن،

إذ إنها ضرورية لجعل الطفل قادراً على امتلاك الإحساس بالسيطرة على نفسه، حفظه لترتيب الخطوات الحركية هو مهم في عملية الكتابة كالأحرف والكلمات والأرقام. إن من الأشياء المهمة التي نساهم بها في نجاحات أطفالنا في المدرسة وفي الحياة هو أن نجد لهم منفذاً لتصريف طاقاتهم (سلباً أو إيجاباً) وإبداعاتهم وإحساساتهم. ولا شيء في هذا المجال كالموسيقى والغناء والرقص والرياضة بمختلف أنواعها. وتعد تلك من الضرورات الحياتية، والأساسيات في النشأة القوية. وهي تغذي الجسم والروح، وهي العلاج، وهي منافذ إيجابية وصحية تساعد على تصريف التوتر العاطفي والتخفيف من الضغط النفسي، ومن حدّه الغضب، كما تساعد على ترشيد الطاقات، وعلى التعبير عن العواطف كافة.

إن الهدية التي بإمكانك تقديمها لطفلك ابتداءً من سنوات عمره المبكرة هي بجعله يمارس مختلف الفنون، فمن خلال تلك الخبرات يستطيع الكثير من الأطفال من تطوير قدراتهم واهتماماتهم التي هي من الأمور الحساسة في سبيل حياة سعيدة ونفسية مرتاحة (انظر: «الفصل مراقبة ورعاية قدرات طفلك واهتماماته»).

فبالنسبة لنا كآباء فإن دورنا هو تعريف أطفالنا على مختلف المجالات الموجودة أمامنا على أن نترك لهم حرية مطابقة واكتشاف ما يتناسب مع قناعاتهم الداخلية.

الألعـــاب والكتب والأغـــاني، والحـــرف اليـــدوية والنشاطات والمصادر الأخرى التنموية المناسبة:

● تطوير المهارات قبل المرحلة التعليمية:

- المهارات التنموية لمرحلة ما قبل التعليم:
- يدويات لتحقيق حركات رائعة.
- تطوير الإدراكات الحسية: الإبداع والتنسيق بين عمل العين واليد.
- الألعاب المفضلة.
- الإيقاعات المفضلة في مرحلة الحضانة، والأغاني الأدائية وألعاب الأصابع.
- شركات السوفت وير التعليمية.
- الكتب المتعلقة بالإيقاعات المفضلة.
- كتب أخرى (القصص الفولكلورية الشعبية).
- مجلات الأطفال.
- لعب مفضلة أخرى.

يحب الأطفال الصغار اللعب الموسيقية مثل: الطبلة، الآلات الموسيقية الخشبية (المزمار)، الأجراس، ألواح المفاتيح..وهكذا. بالإضافة إلى ذلك فإن الأطفال يحبون التزين بالملابس (ارتداء شتى الملابس)، المجموعات من الألعاب، الألعاب المثيرة للخيال.

يحب الأطفال أيضاً ركوب وسائل النقل (الدراجات ذات الثلاث عجلات، سيارات الإطفاء)، الكرات على اختلاف أنواعها

وأشكالها، واللعب والمعدات الأخرى والتي تتضمن ألعاباً فعالة تعزز وتساهم في تطوير وتقوية المهارات الحركية.

مصادر قيمة للآباء:

المؤسسات والجمعيات والمراكز التالية تزودكم بكمٍّ هائل من المعلومات حول سلسلة من الموضوعات تهمُّ الآباء. والعديد من هؤلاء هم راعون لبرامج حكومية على الإنترنت وهدفهم تزويد العامة بآخر المعلومات والمستجدات في هذا المجال على الصفحات الإلكترونية. خذ وقتك وتصفحها، وابحث عن خط يصلك بصفحات تعنى بتقديم المعلومات للآباء وتزودهم بأسماء المصادر التي تفيدهم كآباء ومربين بصفحات متخصصة بشؤون الطفولة المبكرة، من أجل نجاح طفلك. وستجد مناجم ذهبية من المعلومات القيمة التي تساعدك على قيادة طفلك على طريق النجاح في المدرسة، وتقوم بالإجابة عن الأسئلة التي من الممكن أن تطرح من قبل الآباء، وهذا القسم أيضاً يحتوي على مصادر شاملة تعنى بذوي الإعاقات، مع معلومات وإرشادات تساعد آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.